لئن غضب الجبار

الـــــهي أغثنا جفّ ينبـــــوع نهـــــرنا
ووواديه والصــفصــاف والحور والدلـــــبُ
وقلّـــــصـــت الأرض الشــفاه من الظما
وتلهث مثل العير أثقلهـــا الرّكـــــــــب
وكانون جبار الشـتاء مطأطـــــــــــــيء
حيّي ، فلا بـــــــرق لديـــه ولا سكـــب
يغيّر في الأشـــجار تاريخ زهـــــرهـــــا
فيضــحكها من شمســه الوهج والقـــــرب
وموعدها نيســـان والحـــــــب عنـــــده
فماذا ، وفي كانون راودهـــا الحـــــــب
تفتّق بعض الزهر قبـــــل بلوغـــــــــه
وما انعقدت فيه الثمـــار ولا الحـــّـــب
فأيّ قضـاء غاضـب قلـــــب الشـتـــا
هجيرا ، وأيّ الناس ما هزّه القلـــــــــب
وتقرأ في الأحـداق كفرا وشـــقـــــوة
وتقرأ في الآفاق ما قالـــــــه الـــــرّب

***

لئن غضــب الجبّار يغضــب مـــــــــاؤه
وسمـــــاؤه، والبحر، والريح ، والسّــحب
فاما بطوفان يجـــــــــــيء مدمّـــــــرا
واما انقطاع ، منه يحترق العشـــــــــــب
يهّز أوروبا (الراين) و(الســـين) بعـده

وطوقت النيـــران (سيدني) وما تخبـــو

وزلـزال (لـوس انجـلـس) مـازال قـاهـرا

ونسج صقيع الموت يلبســـــه الغـــرب

ســـيدفع حلف الموت كـلّ الـذي جنـت

على الشـرق اسـرائيل مع ما جنى الصـرب

فـمـا زال في(الأوزون) اســـرار عـارف

اذا شامها الطاغوت يقتلـــه الرعـــــب

سـتأتي تباعا كـــي تزيـــل حضـــارة

تزندق فيها العلـــم والحكـــم والشعـــب

تعدّدت الأربـــــاب في الناس فتنـــــة

وغيرك يا رحمـــــان ليـــس لنـــا ربّ

أغثنـــــا الـــــهي واكفنا شـــر غائص

ببحر الرّبا والسّـــحت ، والرجس لا يربو

وصـــن بالغنى عن غير وجهـك عصـــبة

لغيرك ما دانوا ولا هزّهـــــــم خطـــب

***